

ثورة في الكتابة

جمال شاهين

المكتبة

الخاصة

٢٠٢٢


نشر المكتبة الخاصة
2022
جمال شاهين
النشر الأول ٢٠٢٢
دورة في الخطابة

دورة حول

خطبة الجمعة

إعداد

جمال شاهين

بسم الله الرحمن الرحيم

١ – تعريف الخطبة :

ا – لغويا : الخطبة بضم الخاء مشتقة من الخطاب الذي هو كلام بين متكلم وسامع .

ب – اصطلاحا : إلقاء كلام على جمهور من الناس بطريقة مؤثرة تشتمل على الإقناع والاستمالة

وفي الاصطلاح الشرعي : كلام يخاطب به خطيب جمهورا من الناس يعظهم به ، فيبين لهم أمور دينهم وحلول مشكلات حياتهم ، وما يعترضهم من تحديات فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويذكر بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب .

٢ – شروط وأركان خطبة الجمعة عند الفقهاء :

اتفق الفقهاء على أن الخطبة شرط في الجمعة لا تصح بدونها للآية ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة: ٩]) ، والرسول ﷺ لم يثبت أنه صلى جمعة من غير خطبة .

وهي خطبتان قبل الصلاة اتفاقا .

وأركانها عند الشافعية خمسة :

١ – التحميد . ٢ – الصلاة على النبي ﷺ . ٣ – الوصية بالتقوى .

٤ – قراءة آية مفهمة . ٥ – الدعاء للمؤمنين .

وشروطها : –

١ – أن تكون بعد دخول الوقت وهو بعد الزوال .

٢ – أن تكون خطبتان قبل الصلاة .

٣ – القيام فيهما مع القدرة .

٤ – الجلوس بينهما جلوسا مطمئنا .

٥ – الطهارة من الحدث والنجس في الثوب والبدن والمكان وستر العورة .

٦ – رفع الصوت بهما لإسماع الأربعين .

٧ – أن تكون باللغة العربية .

إضافة :

شروط وجوب الجمعة

١- الإسلام ٢ – الحرية ٣ – العقل ٤ – البلوغ ٥- الذكورة ٦- الصحة ٧- الاستيطان والإقامة .

شروط صحة الفعل :

١ – المصر أو القرية الكبيرة ٢ – الوقت ٣ – العدد الأربعين ممن تجب عليم الجمعة .

فرائضها : خطبتان قائما بينهما جلوس ، الجماعة ، تصلى ركعتان .

٣ – سنن خطبة الجمعة كما بينها الفقهاء :-

الطهارة وستر العورة .

كونها على منبر .

الجلوس على المنبر قبل الشروع في الخطبة .

استقبال القوم بوجهه .

السلام على الناس .

أن يؤذن مؤذن بين يديه .

البداءة بحمد الله والثناء عليه والشهادتين والصلاة على النبي ﷺ .

إسماع القوم الخطبة ورفع الصوت بها .

اعتماده على نحو عصا أو سيف .

تقصير الخطبتين وكون الثانية اقصر من الأولى .

الإنصات أثناء الخطبة .

تحية المسجد للداخل .

نزول الإمام عن المنبر قبل إنهاء المؤذن الإقامة .

٤ – قواعد وأساسيات عن الخطابة والوعظ : –

الخطابة : علم له أصول وقوانين ، فهو يعنى بدراسة طرق التأثير ووسائل الإقناع ، وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات .

ثمرة هذا العلم : إنارة الطريق ويرشد باحثه إلى مناهج ومسالك السداد .

وعلم الخطابة له صلة بالمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع .

موضوع الخطبة : غير محدد ولها فوائد : لسان هداية ودعوة وصوت المظلومين ، تثير الحماسة ، ترفع راية الحق وتضع راية الباطل .

وسائل تحصيل الخطابة :

١ – فطرة سليمة وسليقة تلائم الخطابة .

دراسة أصول الخطابة .

دراسة كتب البلاغة .

الثروة الكثيرة من الألفاظ والأساليب .

رباطة الجأش واحتمال الحق .

استمرار الارتياض والممارسة .

١ – الآداب الخطابية :

١ – سداد الرأي ويكون بدراسة الموضوع دراسة جيدة ومحكمة .

٢ – صدق اللهجة بظهور علامات الإخلاص فيما يدعو إليه .

٣ – التودد إلى السامعين من خلال التواضع لهم فلا يكون جافيا قاسيا عليهم .

٤ – آداب الخطيب مع الحاضرين أي مراعاة الحاضرين هل هم شيوخا شبابا علماء أغنياء رؤساء

٢ – مكروهات خطبة الجمعة :

١ – ترك السنن المتقدمة .

٢ - تطويل الخطبة .

٣ - ترك الطهارة .

٤ – تخطئ الرقاب أثناء الخطبة .

٥ - التشبيك في المساجد .

٦ - العبث حال الخطبة .

سنن الجمعة لمن يريدها :

١ – الاغتسال والتطيب ولبس احسن الثياب .

٢ – التبكير إليها .

٣ – تنظيف الجسد وتحسين الهيئة بتقليم الأظفار وقص الشارب ونتف الإبط وحلق العانة وإزالة الرائحة الكريهة .

٤ – قراءة سورة الكهف .

٥ – الدعاء يومها وليلتها .

٦ – الصلاة على النبي ﷺ .

٧ – سن للإمام أن يقرأ في صلاة الفجر بالسجدة والدهر .

٨ – يسن للخطيب الإمام أن يقرأ الجمعة والمنافقون والأعلى والغاشية .

٩ – صلاة سنة الجمعة .

١٠ – يستحب لمن نعس أن يغير موضعه .

٣ _ مواصفات الخطبة الناجحة : -

١ – حسن اختيار الموضوع .

٢ – وحدة الموضوع .

٣ - صحة المادة العلمية للخطبة وعمقها .

٤ - ترتيب أجزاء الخطبة ترتيبا منطقيا .

٥ – قوة لغة الخطبة ورصانتها .

٦ – البعد عن إثارة الخلافات بين الناس .

٧ – قصر الخطبة وقصر جملها .

٨ – الأسلوب الحكيم الذي يبعث على الأمل ويدعو إلى العمل .

٩ – جودة الإلقاء .

١٠ – إضافة معلومات جديدة للسامعين .

١١ – ابتعادها عن تبني أفكار ضيقة وقائمة على الهوى .

١٢ – ارتباطها بحياة الناس عامة .

مصادر معايير الخطبة : القران الكريم / السيرة / الفقه الإسلامي / الأدب التربوي .

خطوات تحضير الخطبة :

١ – تحديد الأهداف (ماذا ، ولمن ، ولماذا)

٢ – اختيار موضوع الخطبة .

٣ – جمع مادة الخطبة .

٤ – تنسيق المعلومات .

٥ – الربط والاستنتاج .

صفات الواعظ والخطيب الناجح :

١ – العلم وسعة الاطلاع .   ٢ – أن يكون ثقة .

٣ – النفوذ وقوة الشخصية .   ٤ – وثيق الصلة بجمهور المسجد .

٥ – الفراسة وحضور البديهة والقدرة على الاستنباط .

٦ – قوة العاطفة .

مظهر الخطيب :

١ – أن يكون طاهرا ظاهرا وباطنا . ٢ – اللبس الحسن . ٣ – جهوري الصوت .

٤ – حسن الإلقاء .

٤ – استحباب التوسط في الخطب والمواعظ :

حديث جابر (فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا) د / ن

التطويل مدعاة السأم والملل وسبب لتنفير الناس .

اقل ما يجزيء في الخطبة :

أبو حنيفة : لو اقتصر على التحميد أو التسبيح أو التكبير اجزأه إذا كان بقصد الخطبة .

وقال الشافعي : اقل ما يجزيء من ذلك خطبتان يكون فيهما قائما يفصل بينهما بجلسة خفيفة يحمد الله فيهما ويصلي على النبي ﷺ ويوصي بالتقوى ويقرأ في الأولى ولو آية من القران ويدعو في الأخرى للمؤمنين .

٥ – الأساس المثالي لتحضير الخطبة وأهمية الدعاء للحاكم وعامة المسلمين :

الأصل الإعداد والتحضير قبل الإلقاء

١ – أن يبتدئ بكتابة الخطبة وحفظها وإلقائها كما حفظ ثم يأخذ نفسه بالتغيير شيئا فشيئا فيما حفظ .

٢ – فإذا أتقن ذلك اكتفى بدراسة الموضوع دراسة وافية ثم كتب العناصر أو لم يكتبها أن أسعفته ذاكرة قوية .

٣ – التمرن على الارتجال للحاجة إليه في مواقف معينة .

طرق التحضير :

١ – الحفظ والاستظهار . ٢ – استعانة بمذكرة عليها عناصر الخطبة .

٣– كتابة الخطبة .

ويستحب الدعاة لائمة المسلمين وولاة الأمور بالصلاح والإعانة بالحق والقيام بالعدل قال الحسن البصري : " لو كانت لي دعوة مستجابة لوهبتها للسلطان فان الله يصلح بصلاحه خلقا كثيرا " .

١ – قواعد خطب الإصلاح ومحاربة المنكرات (إصلاح العيوب الشائعة)

١ – أن يجعل خطبته تنصب بالتصدي لعيب واحد لا تعدوه .

٢ – التركيز على اكثر المعاصي خطرا واشدها في بناء الدين هدما وأعظمها فيه نكرا .

٣ – تبيين مضار المنكر النازلة بمرتكبه ثم بالمجتمع .

٤ – المقارنة بين حال الواقعين في المنكر وحال السلف الصالح وما كانوا عليه من إصلاح وما نالوه من حظ عظيم في الدنيا والآخرة بسبب الابتعاد عن ذلك المنكر .

٢ – قواعد الخطب العسكرية والقتالية :

١ – بيان شرف الغرض الذي من اجله يحاربون .

٢ – بيان الأثر الحسن والعاقبة المحمودة لمن يتقدم لهذا البلاء برابطة جأش فإما انتصار وعزة وفخار

وإما موت وشهادة ووراءها جنان وخطبة عبد الله بن رواحة ﷺ يوم مؤته خير شاهد على ذلك { يا قوم والله أن التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم ألا بهذا الدين الذي أكرمنا الله فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور أو شهادة } .

٣ – إقدام الخطيب وتقدمه الصفوف يوم اللقاء والزحف .

٤ – أن تكون خطبته بصوت جهوري رزين حماسية تثير بألفاظها الآمال وتسمو بالخيال إلى مواطن الشرف والكبرياء في الجندية .

٣ – قواعد خطب التأبين : _

وهي التي تلقى في مناقب الرجال عند وفاتهم وفقدانهم وفاء لهم وحثا للسامعين على اقتفاء آثارهم .

١ – يستحسن البدء بآية من كتاب الله أو حديث نبوي أو بيت شعر أو حكمة تشير إلى زوال

هذه الدنيا وما فيها .

٢ – يذكر ألم الفقد الذي أصاب الناس بموت هذا العظيم .

٣ – ذكر بعض مناقب المتوفى والذكر الحسن الذي أعقبه .

٤ – ألفاظ الخطب التابينية تكون من الألفاظ السهلة ليس من الألفاظ الفخمة ومن الأساليب العذبة من غير لين ولا ضعف ويتخلل نبرات الصوت الرثاء والحزن .

٤ – قواعد خطب المناسبات الإسلامية : –

إبراز المناسبة الإسلامية أو الوطنية .

العبرة والعظة من تلك المناسبة الإسلامية أو الوطنية .

بيان أهمية الحديث عن هذه المناسبة .

ربطها بأحداث ووقائع معاصرة .

٥ – شواهد على من ارتج عليه في الخطبة : –

يزيد بن أبي سفيان { خطب فارتج عليه فعاد إلى الحمد لله ، فارتج عليه فعاد للحمد لله ثم ارتج عليه فقال " يا أهل الشام عسى الله أن يجعل من بعد عسر يسرا ومن بعد عي بيانا وانتم إلى إمام عادل أحوج منكم إلى إمام قائل " ثم نزل } .

صعد ثابت قطنة (وهو ثابت بن كعب) منبرا بسجستان فحمد الله ثم ارتج عليه فنزل وهو يقول :

فالا اكن فيكم خطيبا فإنني بسيفي إذا جد الوغى لخطيب

فقيل له : لو قلتها على المنبر كنت اخطب الناس .

وارتج على عبد الله بن عامر بالبصرة يوم أضحى فمكث ساعة ثم قال : والله لا اجمع عليكم عيا ولؤما من اخذ شاة من السوق فهي له وثمنها عليّ .

وارتج على خالد بن عبد الله القسري وعلى معن بن زائدة فضرب المنبر برجله ثم قال : فتى حروب لا فتى منابر .

الثلاثاء

١ – أهمية التحلي بخلقي التواضع والإخلاص للخطيب : –

١ – الحذر من داء العجب والغرور بسبب اكتسابه لبعض العلم . { سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم }

٢ – أن يرى نفسه انه أعلمهم وأفقههم وان هذه الجموع جاءت لتستمع له : { وفوق كل ذي علم عليم }

٣– عليه أن يتذكر أن ما يجهله اكثر مما يعلمه .

٤ – استحضار عظمة الله في قلبه .

٥ – الإخلاص { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء .. } فتصحيح النية مطلوب

٦ – يجب أن يكون العلم مؤدبا لصاحبه ومصلحا لنيته .

٧ – فيجدر بالعالم أن يستحيي من الله حق الحياء كيف يحمل علما لا حظ له منه ولا نصيب .

٢ – أهمية المظهر والحركات في إيصال المعلومات : –

وقار لبسه وجمال مظهره { خذوا زينتكم عند كل مسجد } لان له وقعا في نفوس السامعين وتأثيرا في ذواتهم .

وقفة الخطيب حال أداء الخطبة لها اثر في نفوس السامعين كما لها اثر في نفسه ، يقف على مكان مرتفع حتى يتمكن الجمهور المستمع من رؤيته ويتمكن هو من رؤية الناس ، لان تلك الرؤية من عوامل التأثر والتأثير فالمستمع استخدم حاستي السمع والبصر ، وإذا ارتاح الخطيب في وقوفه لم يحس بتعب أو ضيق استطاع أن يؤدي خطبته على أتم وجه واحسن صورة ، وعليه التلفت حال أدائه الخطبة إلى اليمين مرة أو إلى اليسار مرة ، ولا بأس من الاعتماد بإحدى يديه على طرف المنبر أو غيره .

٣– حسن إشارة الخطيب واتزان حركاته

فالإشارة جزء من بيان المتكلم وأداة من أدوات تعبيره قد تكون بتحريك يده أو رأسه أو منكبه أو تغير ملامح وجهه ونظرات عينيه كأن يقطب جبينه أو يحول عينيه أو تنفرج أساريره .

فلها فعالية واثر واضح في تنبيه السامع وإيضاح المعنى ونقله إلى الأذهان ولها اثر في تقوية حماسة الخطيب وتفاعله في خطبته ولكن استخدام الإشارة تراعى فيه أمور عدة أهمها :

١ – أن تكون ملائمة للمعنى المراد من العبارة .

٢ – أن تسبق القول المقصودة له لأنها تعتبر موطئة له منبهة إليه .

لأنها إذا جاءت بعد القول فلا فائدة منها لان القول ابلغ في التعبير من الإشارة .

٣ – أن تكون متزنة متناسقة تعطى مدلولها بكل وضوح ورشاقة بعيدة عن العنف المفرط والمبالغة الشنيعة ، لأنها إذا زادت عن حدها تصبح مخرجة للخطيب عن حد الوقار والهيبة ربما كثرة الحركات أدت إلى استثارة ضحك بعض السامعين .[1]

كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم . مسلم .

حسن الإلقاء

جهارة الصوت وحسنه .

اتزان النبرات .

النطق الجيد .

الوقوف عند الموقف المناسب .

٤ – العلم لا يؤخذ إلا من أهله ولا يعطى إلا لأهله :-

قال ابن سيرين " أن هذا العلم دين فاحذروا (فانظروا) عمن تأخذون دينكم "

وقيل " حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله "

---

[1] – خصائص الخطبة والخطيب نذير محمد مكي ص ١٢٧ .

فالخطيب الناجح والواعظ الموفق يختار الموضوعات الميسرة والمفهومة لدى عامة الناس وخاصتهم ولا يفاجئهم بما لم يألفوا وان كان صحيحا ما يقوله .

فالعلم ثمين وغال لا ينبغي أن يبذل لغير أهله ومستحقه أو لمن لا يعرف قدره أو لا يحسن فهمه

عن ابن مسعود ﷺ قال : " ما أنت محدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم " مسلم

فلو انتقى الخطيب من الحديث أحسنه ومن الكلام أطيبه للقي عند السامعين قبولا اكثر .

٥ – احترام عقلية المستمع ومخاطبة الناس على قدر عقولهم : –

فالدعاة إلى الله والوعاظ والخطباء كلهم مأمورون بان يخاطبوا الناس على قدر عقولهم .

١ – فلا يطرق موضوعا لا يناسب ثقافتهم وظروفهم وأحوالهم .

٢ – والخطيب اللامع هو الخبير بنفوس جمهوره العالم بما يناسبهم ويتفق مع آرائهم وعقولهم وأحاسيسهم وعواطفهم .

مصادر العلم

١ – القران الكريم . ٢ – الأحاديث الصحيحة . ٣ – السيرة النبوية . ٤ – علم الفقه .

٥ – كتب الأدب والتاريخ . ٦ – كتب التربية والثقافة .

١ – الخطب المسنونة :–

ا – العيدين :

شرعت في السنة الأولى من الهجرة .

	أبو حنيفة	مالك	الشافعي	احمد
حكمها	واجبة	سنة	سنة	فرض على الكفاية
شروطها	الاستيطان العدد الإذن	كل ذلك ليس شرط	كل ذلك ليس شرط	الاستيطان العدد الإذن في رواية

	المصر	تجوز فرادى للرجال والنساء	تجوز فرادى للرجال والنساء	
الإحرام	اتفقوا عليه			
تكبيرات الزوائد	٣ في الأولى ٣ في الثانية	٦ ٥	٧ ٥	٦ ٥
الذكر	الموالاة	المولاة	يستحب	يستحب
رفع اليدين	رفع اليدين	فقط عند تكبيرة الإحرام رواية	رفع اليدين	رفع اليدين
القضاء	لا يقضي	لا يقضي	قولان يصليها ٢	يقضي منفردا يصليها ٤
المصلى	المصلى		المسجد افضل	

الخطبة بعد الصلاة سنة والاستماع إليها كذلك .

من فقه السنة (فكل ما ورد في أن للعيد خطبتين يفصل بينهما الإمام بجلوس فهو ضعيف)

قال النووي لم يثبت في تكرير الخطبة شيء .

ب – الاستسقاء :

اتفقوا على أنها مسنونة ومشروعة .

مالك والشافعي واحمد وصاحبا أبي حنيفة :تسن جماعة وقال أبو حنيفة : لا تسن الصلاة يخرج ويدعو .

احمد والشافعي مثل صلاة العيد يجهر بالقراءة .

مالك ركعتان كسائر الصلوات يجهر بالقراءة .

مالك والشافعي واحمد : لها خطبتان بعد الصلاة على المشهور .

أبو حنيفة واحمد في رواية : لا يخطب لها وإنما هي دعاء واستغفار .

يستحب تحويل الرداء في الخطبة الثانية للمأموم والإمام إلا عند أبي حنيفة فانه لا يستحب .

ج – الخسوف والكسوف :

الكسوف الصلاة سنة مؤكدة اتفاقا .

مالك والشافعي واحمد ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان وسجودان .

أبو حنيفة : ركعتان كصلاة الصبح .

الجماعة ليست شرطا فيها .

أبو حنيفة والشافعي ومالك : يخفي القراءة فيها .

احمد : يجهر بها .

هل من شرطها الخطبة ؟

أبو حنيفة واحمد : لا يسن لها خطبة .الشافعي واحمد ومالك : يسن لها خطبتان .

الشافعي قال : تصلى في كل الأوقات .

الخسوف : الجماعة : أبو حنيفة ومالك لا تسن بل يصلي كل واحد لنفسه .

الشافعي واحمد تصلى جماعة ويجهر بالقراءة .

د – خطبة عرفات يوم عرفة بعد الزوال .

الخطب المشروعة :

١ – الجمعة . ٢ – عيد الفطر . ٣ – عيد الأضحى . ٤ _ الكسوف . ٥ _ الخسوف .

٦ – الاستسقاء . ٧ _ أربع في الحج مكة ٧ ذي الحجة ، نمرة يوم عرفة ، منى يوم النحر ، منى يوم النفر .

برنامج دورة الخطباء والوعاظ

السبت

١ – تعريف الخطبة : ا – لغويا ب – اصطلاحا

٢ – شروط وأركان خطبة الجمعة عند الفقهاء

٣ – سنن خطبة الجمعة كما بينها الفقهاء

٤ – قواعد وأساسيات عن الخطابة والوعظ

الأحد

– الآداب الخطابية .

– مكروهات خطبة الجمعة

٣_ مواصفات الخطبة الناجحة وصفات الواعظ والخطيب الناجح

٤ – استحباب التوسط في الخطب والمواعظ :

٥ – الأساس المثالي لتحضير الخطبة وأهمية الدعاء للحاكم وعامة المسلمين

الاثنين

١ – قواعد خطب الإصلاح ومحاربة المنكرات

٢ – قواعد الخطب العسكرية والقتالية

– قواعد خطب التأبين

– قواعد خطب المناسبات الإسلامية والوطنية وأهميتها في ربط الأحداث

– شواهد على من ارتج عليه في الخطبة

الثلاثاء

١ – أهمية التحلي بخلقي التواضع والإخلاص للخطيب

٢ – أهمية المظهر والحركات في إيصال المعلومات

٣ – العلم لا يؤخذ إلا من أهله ولا يعطى إلا لأهله

٤ – احترام عقلية المستمع ومخاطبة الناس على قدر عقولهم

الأربعاء

١ – الخطب المسنونة :– ا – العيدين ب – الاستسقاء ج – الخسوف والكسوف د – عرفات

٢ – تقييم الدورة من خلال الخطب المعدة من قبل المشاركين والاستماع إليها .

الخميس

استكمال الاستماع للخطب وتقييمها .

أسئلة حول المحاضرات السابقة

– ما هي الخطبة : ا – لغة و اصطلاحا ؟

– اذكر أركان الخطبة ؟

٣– ما حكم خطبة الجمعة ؟ مع ذكر الدليل ؟

٤ – اذكر أهم شروط الخطبة ؟

٥ – لخطبة الجمعة سنن اذكر خمسة منها ؟

٦– هل تصح الخطبة يوم الجمعة بغير العربية ؟

٧– اذكر سنن لمن يريد الجمعة ؟

٨– اذكر ثلاث صفات للخطبة الناجحة ؟

٩ – اذكر خطوات تحضير الخطبة ؟

١٠ – هناك صفات مهمة تتعلق بالخطيب الناجح اذكر ثلاثة منها ؟

١١ – اقل ما يجزيء من الخطبة تحدث عن ذلك ؟

١٢– ما حكم الدعاء لائمة المسلمين وولاتهم ؟

١٣– وضح هذه العبارة " احترام عقلية المستمع ومخاطبة الناس على قدر عقولهم " ؟

١٤– اذكر أهم مصادر العلم ؟

١٥– الإخلاص والتواضع من الأخلاق الحسنة التي يلزم خطيب الجمعة أن يكون عليها وضح

ذلك ؟

١٦ – ما حكم صلاة الكسوف والخسوف ؟

١٧ –ما حكم خطبة صلاة الاستسقاء ؟

١٨ – صلاة العيد لها خطبة هل تصح قبل صلاة العيد ؟

١٩ – خطبة عرفات في أي مكان تكون وفي أي وقت تصح ؟

٢٠ – مكروهات خطبة الجمعة اذكر ثلاثا منها ؟

عناصر خطبة الجمعة

إلقاء السلام

عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال: «كان النبي ﷺ إذا صعد المنبر سَلّم . ابن ماجة

عن الشعبي قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس بوجهه فقال: السلام عليكم، ويحمد الله ويثني عليه، ويقرأ سورة ثم يجلس ثم يقوم فيخطب ثم ينزل وكان أبو بكر وعمر يفعلانه» المصنف

قال في المغني قال ابن قدامة: "يُستحب للإمام إذا خرج أن يسلّم على الناس ثم إذا صعد المنبر فاستقبل الحاضرين سلّم عليهم .

الحمد والثناء

عن جابر بن عبد اللهَ – رضي الله عنهما – قال: " كانت خطبة النبي ﷺ يِوم الجمعة يحمد اللهَ ويثني عليه ثم يِقول على إثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم «بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعية السبابة والوسطى» مسلم

وفي لفظ عنه أنه قال: "كان رسول الله ﷺ يخطب الناس، ويحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وخير الحديث كتاب الله» م

وما روي عن الحكم بن حزن الكلفي قال: «وفدت إلى رسول الله ﷺ سابع سبعة أو تاسع تسعة، فدخلت عليِه، فقلت: يا رسول الله، زرناك فادع لنا بخير، فأمر بنا أو أمر لنا بشيء من التمر والشأن إذ ذاك دون، فأقمنا بها أيامًا شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله ﷺ فقام متوكئًا على عصى أو قوس، فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفِيفات طيباتَ مباركات، ثم قال» : «أيها الناس إنكم لن تطيقوا، أو لن تفعلوا كل ما أمرتم به، ولكن سددوا وأبشروا. د

أما بعد

عند البخاري : باب من قال في الخطبةَ بعد الثناء: أما بعد، فذكر حديث أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – في ذكر الكسوف قالت: «فخطب الناس وحمد الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد.

. .» الحديث . خ

الصلاة على النبي ﷺ والشهادة له بالرسالة

وذهب الشافعية إلى أنه فرض أو ركن، ففي مغني المحتاج في بيِان أركان الخطبة: والثاني الصلاة على رسول الله ﷺ . والمذهب عن الحنابلة أن الصلاة على النبي ﷺ في الخطبة شرط .

وقد اختلف فقهاء المذاهب في حكم الصلاة على النبي ﷺ فذهب أبو حنيفةَ إلى القول بسنية الصلاة .

قال ابن قدامة: (ويحتمل أن لا تجب الصلاةَ على النبي ﷺ ؛ لأن النبي ﷺ لم يذكر ذلك في خطبه، وعملا بالأصل.

ولا يتعين لفظ اللهم صلى على محمد، بل يجزئ أصلي أو نصلي على محمد، أو أحمد أو الرسول أو النبي ﷺ .

وقد صوب شيخ الإسلام أن ذكره بالتشهد هو الواجب ثم يتَبع ذلك الصلاة عليه ﷺ فقال: "والصواب أن ذكره بالتشهد هو الواجب لدلالة هذا الحديث، ولأن الشهادة إيمان به، والصلاة عليه دعاء له، وأين هذا من هذا، والتشهد في الصلاة لابد فيه من الشهادة له في الأول والأخير، وأما الصلاة عليه فشرعتَ مع الدعاء .

ويشهد لذلك ما رواه أبو داود عن ابن مسعود رضي اللهَ عنه «أن رسول الله ﷺ كان إذا تشهد قال: الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرًا ونذيرًا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمها فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئًا»

الوصية بتقوى الله تعالى

إن المسلم في حاجةَ دومًا إلى التذكير والإرشاد ، والوصيةِ بتقوى الله عز وجل مشروعة في الخطبة عند المذاهب الفقهية ؛ أما الشافعية فالوصية بتقوى الله عندهم ركن أو فرض وجعلها الحنابلةَ

شرطا ، أما الشافعية فيرون أن الوصية بتقوى الله تعالى ركن في الخطبتين بمعنى أنه لابد من الوعظ والتذكير في كلتا الخطبتين، وهذا هو المذهب عند الحنابلة إلا أنهم يرونها شرطا .

قال صاحب مغني المحتاج بعد ذكر ثلاثة أركان من أركان الخطبة، وهي الحمد والصلاة على رسول الله ﷺ ، والوصية بتقوى الله.

صيغة الوصية بتقوى الله: يرى الشافعية على الصحيح في مذهبهم أنه لا يتعين لفظ الوصية بتقوى الله إنما الواجب على الخطيب أن يأتي بما يدل على الموعظة طويلا كان أو قصيرا كأطيعوا الله وراقبوه .

وعند الحنابلة أيضا لا يتعين لفظ الوصية بتقوى الله، وأقلها: اتَّقوا الله، وأطيعوا الله، ونحوه

قراءة القرآن الكريم في الخطبة

أولا: حكم قراءة القرآن في الخطبة: دلت الأحاديث على مشروعية قراءة القرآن في الخطبة فمن ذلك:

عن صفوان بن يعلى عن أبيه أنه «سمع النبي ﷺ يقرأ على المنبر {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ}

وعن عمرة بنت عبد الرحمن عن أخت لها قالت: «أخذت {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} من في رسول الله ﷺ يِوم الجمعةَ وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعةَ»

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه، قال: «كان لرسول الله ﷺ خطبتان كان يجلس بينهما يِقرأ القرآن ويِذكر الناس»

حكم قراءة القرآن في الخطبة على أقوال عدة: فذهب أبو حنيفة إلى أنها سنة في الخطبة الأولى والثانيةَ ، وهو أيضًا سنة عند المالكية على المشهور عندهم .

قال الإمام الشافعي: فلا تتم الخطبتان إلا أن يقرأ في إحداهما آية فأكثر، والذي أحب أن يقرأ بـ (ق) في الخطبةَ الأولى، كما روي عن رسول الله ﷺ ، لا يقصر عنها وما قرأ أجزأه إن شاء الله . الشافعي، الأم ، وجعل الحنابلة: القراءة شرطا ، وقراءة آية كاملة لقول جابر: كان ﷺ يِقرأ آيات ويُذكر الناس ، رواه مسلم

وفي الإنصاف للمرداوي: " الصحيح من المذهب أنه يشترط لصحة الخطبتين قراءة آية مطلقا في كل خطبة نص عليه أكثر الأصحاب، لأنها بدل من ركعتين "

الدعاء

وقد ورد من الأحاديث في الدعاء في خصوصية الخطبة: «عن عمارة بن رويبة: "أنه رأى بشر بن مروان رافعا يَدِيه فقال: قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بأصبعه المسبحة»

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: «ما رأيت رسول الله ﷺ شاهرا يديه قط يدعو على منبره ولا على غيره ، ولكن رأيته يقول هكذا وأشار بالسبابة وعقد الوسطى بالإبهام»

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: «أصابَت الناس سنة على عهد النبي ﷺ فبينما النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة قَام أعرابي فقال: يا رسول الله، هلك المال وجاع العيال، فادع لنا، فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة – فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم يِنزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يِليه حتى الجمعة الأخرى وقام ذلك الأعرابي – أو قال غيره – فقال: يا رسول الله تهدم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: اللهم حوالينا لا علينا، فما يشير إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهر، ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود» م . وللأحاديثِ السابقة اتَفقَ فقهاء المذاهب الأربعة على مشروعية الدعاء للمسلمين والمسلمات أثناء الخطبة في الجمعة، لكنهم اختلفوا في حكمه هل هو واجب أو سنة؟ فذهب الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أنه سنة في الخطبة وهو قول عند الشافعيِة ، وفي قول آخر للشافعية: إنه واجب أو ركن فلا تصح الخطبة إلا به واختاره النووي في المجموع وقال: (وهو الصحيح المختار)

كلام الخطيب مع الناس

الأصل أنه لا ينبغي للإمام أن يتكلم بكلام خارج عن إطار الخطبة، لأن الخطبة في مقام الصلاة،

لكن جمهور الفقهاء أباحوا له الكلام إذا كان لجلب مصلحة أو دفع مضرة كإصلاح خطأ أو بيان حكم أو غير ذلك، وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ في مواقع مختلفة وكذلك بعض صحابته الكرام أذكر منها ما يلي: -

من ذلك أن الرسول ﷺ لما رأى رجلا لم يصل ركعتين وهو يخطب أمره بالركعتين، فقد جاء في الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال: «جاء رجل والنبي ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة فقال: أصليت يا فلان؟ قال: لا: قم فاركع»

وما روي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: «خطبنا رسول الله ﷺ فأقبل الحسن والحسين - رضي الله عنهما - عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل فأخذهما فصعد بهما المنبر ثم قال: صدق الله {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} ثم أخذ في الخطبة» (لفظ أبي داود)

ولهذه الأحاديث والآثار وغيرها كره العلماء للخطيب أن يتكلم في أثناء الخطبة إلا لمصلحة فيجوز حينئذ .

وجاء في المغني: (ولا يحرم الكلام على الخطيب ولا على من سأله الخطيب «لأن النبي ﷺ سأل سليكا الداخل وهو يخطب (أصليت؟) وقال: لا»

الترتيب والمولاة

الترتيب والمولاة بين أجزاء الخطبة أولا: حكم الترتيب بين أركان الخطبة: استحب جمهور الشافعية والحنابلة الترتيب بين أركان الخطبة، فيبدأ بالحمد لما رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم» ، ثم يُثني بالصلاة على رسول الله ﷺ ، ويُثلّث بالموعظة ثم يربع بقراءة آية، وإن نكس بأن قدم غير الحمد أجزأه، وعللوا ذلك: بأن المقصود حصل بدون الترتيبِ إذ المقصود الوعظ وهو حاصل، ولأنه لم يرد نص في اشتراط الترتيب .

جاء في مغني المحتاج " قلت: الأصح أن ترتيب الأركان ليس بشرط - والله أعلم - " لحصول المقصود بدونه، لأن المقصود الوعظ وهو حاصل، ولم يرد نص في اشتراط الترتيب، وهذا هو المنصوص عليه في الأم والمبسوط وجزم به أكثر العراقيين بل هو سنة "

وجاء في الإنصاف "ويستحب أن يبدأ بالحمد ويُثني بالصلاة على النبي ﷺ ويثلث بالموعظة ويربع بقراءة آية على الصحيح من المذهب، جزم به في الكافي وغيره، وقدمه في الفروع وغيره أما الموالاة فشرط، وهو أصح الوجهين عند الشافعية ورأي الحنابلة، فلا يجوز أن يِفصل بعضها من بعض بكلام طويل أو سكوتَ طويل.

جاء في مغني المحتاج: " والأظهر اشتراط الموالاة بين أركانها وبين الخطبتين وبينهما وبين الصلاة للاتباع، ولأن لها أثرًا ظاهرًا في استمالة القلوب، والخطبة والصلاة شبيهتان بصلاة الجمع "

وقال ابن قدامة في المغني: " والموالاة شرط في صحة الخطبة فإن فصل بعضها ببعض بكلام طويل أو سكوت طويل أو شيء غير ذلك يقطع الموالاة التي استأنفها، والمرجع في طول الفصل وقصره إلى العادة، وكذا يشترط الموالاة بين الخطبة والصلاة، وإن احتاج إلى الطهارة تطهر وبنى على خطبته ما لم يطل الفصل "

وقال غيرهم : أن الموالاة غير مشروطة بل هي مستحبة وهو وجه آخر للشافعية ، هذا ملخص ما ذكره العلماء في حكم الترتيب والموالاة.

جدول المحتويات

مواضيع خطب جمعة

الف عنوان

١٨٨	المائدة ٣
١٨٩	المائدة ٤
١٩٠	المائدة ٥
١٩١	المائدة ٦
١٩٢	المائدة ٧ – ١١
١٩٣	المائدة ١٢ – ١٤
١٩٤	المائدة ١٥ – ١٩
١٩٥	المائدة ٢٠ – ٢٦
١٩٦	المائدة ٢٧ – ٣٢
١٩٧	المائدة ٣٣ – ٣٥
١٩٨	المائدة ٣٦ – ٤٠
١٩٩	المائدة ٤١ – ٤٣
٢٠٠	المائدة ٤٤ – ٤٧
٢٠١	المائدة ٤٨ – ٥٠
٢٠٢	المائدة ٥١ – ٥٦
٢٠٣	المائدة ٥٧ – ٦٣
٢٠٤	المائدة ٦٤ – ٦٦
٢٠٥	المائدة ٦٧ – ٧١
٢٠٦	المائدة ٧٢ – ٧٦
٢٠٧	المائدة ٧٧ – ٨٦
٢٠٨	المائدة ٨٧ – ٨٩


دورة في الكتابة
المكتبة
الخاصة
٢٠٢٢